

سلسلة محاضرات كبار العلماء والشخصيات

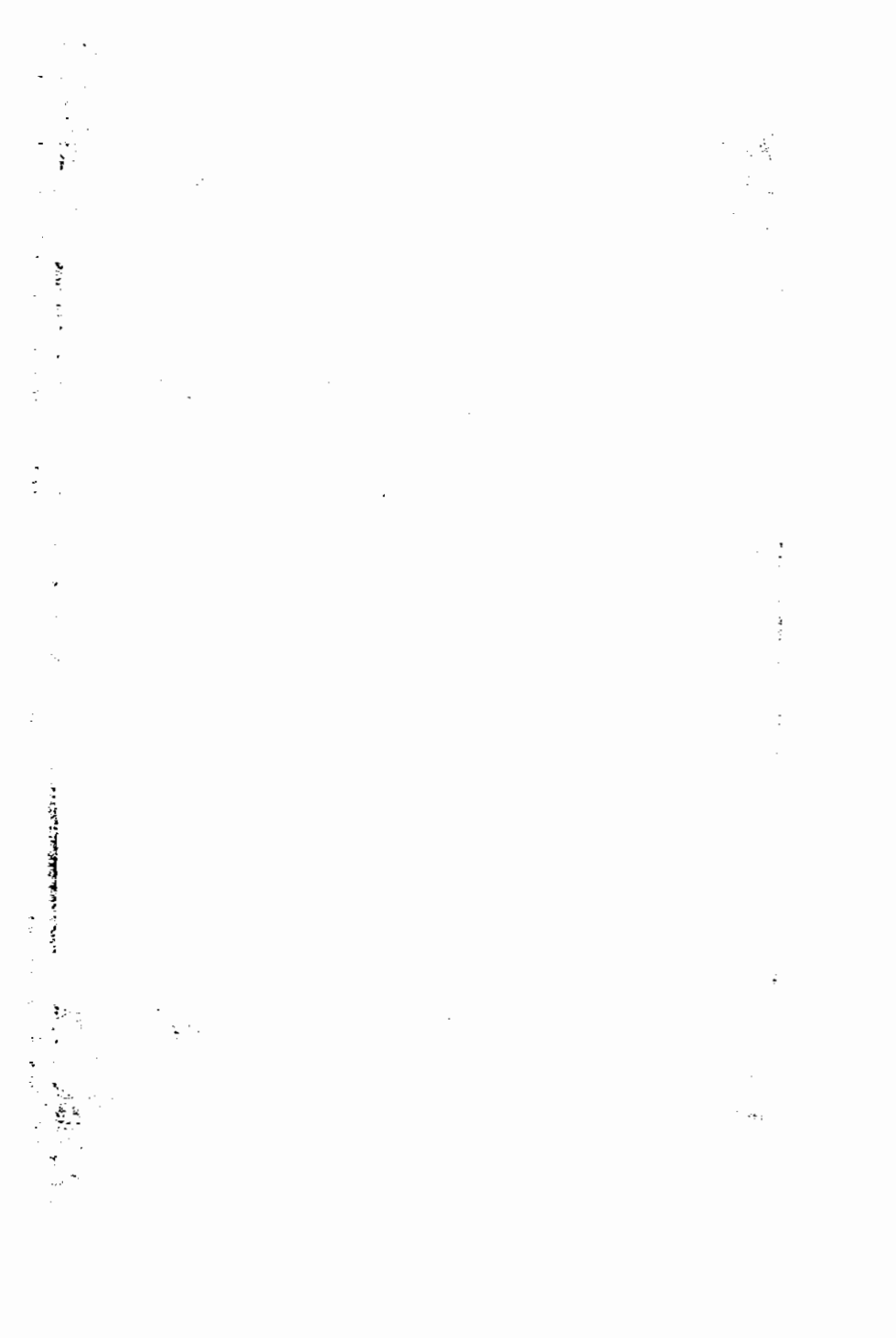
محاضرة

البحث الاقتصادي الإسلامي  
واقعه وطموحاته

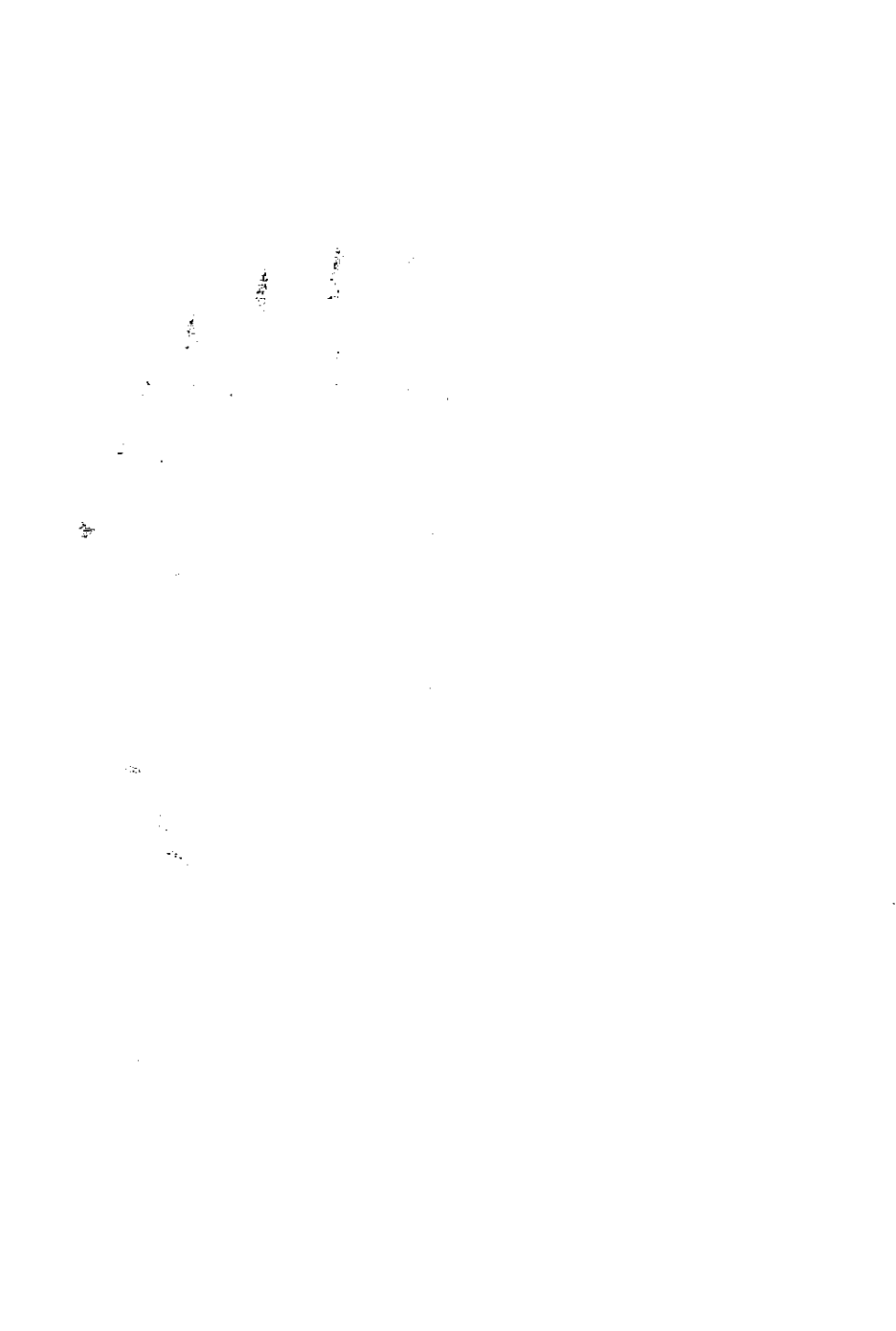
للأستاذ الدكتور

شوقي أحمد مكي

الأربعاء: ١٣ من المحرم ١٤٣١هـ الموافق ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٩م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور يوسف إبراهيم يوسف

مدير المركز

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ومولانا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وتابعيه أجمعين وبعد .

فأهلاً بكم في مركز صالح كامل لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، أرحب بكم بالنيابة عن فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب رئيس الجامعة ورئيس مجلس إدارة المركز وأشكر لكم تفضلكم بالحضور وتجشم مشقاته، سائلاً الله تعالى أن يكتب ذلك في سجل حسناتكم، فهذا مجلس علم من سعى إليه فقد سعى إلى خير ومن دعا إليه فقد دعا إلى خير ، اسأل الله تعالى أن يعلمنا فيه ما ينفعنا وأن ينفعنا بما يعلمنا إنه رءوف رحيم.

سادتي الكرام ، محاضرنا هو من علمتم ، ولا أزكى على الله  
أحدًا هو من علمتم علماً وخلقاً وإسهاماً في ميدان من أهم  
ميادين الجهاد في عصرنا ، وأحسب أنه قد أبلى فيه بلاء حسناً  
والحمد لله تعالى .

أما الموضوع الذي سيقدمه لنا ، فإنه ينطبق على علاقته به  
قول الشاعر :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصبابة إلا من يعانيتها

فقد كابد الشوق في هذا الميدان ، وعانى من التعامل معه  
كثيراً ، فهو الملم بواقع البحث في الميدان الاقتصادي ، وهو  
المهموم بما ينبغي أن يكون عليه البحث فيه ، فأحاديثنا الخاصة  
مع الأستاذ الدكتور / شوقي تدور حول هذا الأمر ، وكيف أننا  
قصرنا في خدمة هذا الميدان ، وما الذي كان يجب علينا أن نقوم  
به ولم نتمكن منه ؟ وما الذي حال بيننا وبين تحقيق ما كنا نصبو  
إليه عندما كنا شبانا واخترنا معاً هذا التخصص ؟

وسيقدم الأستاذ الدكتور / شوقي خريطة بالطموحات التي  
نطمح إليها بعد أن يطلعنا على الواقع الذي عليه البحث في

ميدان الاقتصاد الإسلامي. كما نتطلع إلى ما تقدمونه . وأنتم صفوة المهتمين بالبحث الاقتصادي من إثراء لما يقدمه الأخ الفاضل الدكتور/ شوقي. ولعل نقاشنا وتلاقح أفكارنا ينتهي بنا إلى اتفاق حول طموحاتنا ومدى قابليتها للتحقق على أرض الواقع الذي يروج بالاتجاهات المعاكسة ، والذي ربما يمثل عقبة نحتاج إلى تخطيها أولاً، ثم نقدم بعدها الإسهام المطلوب.

سيحدثنا الأستاذ الدكتور/ شوقي دنيا عن واقع البحث الاقتصادي الإسلامي حديث الخير الذي عاش ويعيش خضم هذا الواقع ويرى شتى الاتجاهات التي تمارس البحث الاقتصادي الإسلامي ، من يكتب في فقه المعاملات وينسب ذلك إلى البحث الاقتصادي الإسلامي ، ومن لا يعرف شيئاً من العربية ويجتهد في فهم النصوص ذات المضامين الاقتصادية ، ومن يكتب في الاقتصاد الوضعي ويرصع كتاباته بآيات من القرآن الكريم وأحاديث من السنة المطهرة ويسمى ذلك بحثاً في الاقتصاد الإسلامي ، ومن يكتب في أي موضوع اجتماعي ويكتب على الغلاف الاقتصاد الإسلامي إلى غير ذلك مما عليه الواقع البحثي في الاقتصاد الإسلامي حتى لقد أصبحت

الكتابات الأصيلة في الاقتصاد الإسلامي قليلة بين هذا الكم من  
الكتابات .

ولكن بفضل الله تعالى هي كتابات مقدرة من علماء  
الاقتصاد الإسلامي ، وهى التي ينظر إليها بعين الاحترام .

سيحدثنا كذلك عن الطموحات التي نرنوا إليها في ميدان  
البحث الاقتصادي الإسلامي ومنها أن يتكاتف علماء الاقتصاد  
الإسلامي كي يقدموا لنا ما يثرى هذا العلم ، وما يؤدى به إلى  
النضوج وبلوغ الكمال .

ربما يحدثنا أيضا عن أمله في وجود مراكز بحثية تتبنى الكتابة  
في هذا العلم وتأصيل الصحيح منه لتضعه بين أيدي الأجيال  
التالية .

ربما يحدثنا أيضا عن أمله أن يرى جيلاً جديداً من الكتاب  
في الاقتصاد الإسلامي يتلافى التقصير الذي وقع من الجيل  
السابق جيلنا نحن الذي نعترف أننا لم نبذل الجهد الكافي لخدمة  
هذا الميدان وكان بإمكاننا أن نفعل أفضل مما فعلنا ، وأن نقدم  
خيراً مما قدمنا .

معرفتي الشخصية بالدكتور شوقي تجعلني أعرف الكثير

عن الطموحات التي يتطلع أن يكون عليها البحث في الاقتصاد الإسلامي.

ولا أحب أن أطيل في هذه الكلمة التي أقدمها بين يدي المحاضرة التي نترقبها بشغف بالغ وشوق كبير.

سيقدم لنا الأستاذ الدكتور/ شوقي محاضراته في ساعة إن شاء الله تعالى ثم نعطي النقاش ما تحبون من وقت ، ثم نشرب المشروب الذي سيقدم لنا على شرف الأستاذ الدكتور/ شوقي دنيا جزاه الله خيراً على ما قدم ويقدم من خدمة للعلم والإسلام. وليتفضل سيادته مشكوراً.





## التعريف بالمحاضر بقلم الدكتور/ عادل عبد الفضيل عبد

مساعد مدير المركز

أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في رحاب جامعة الأزهر وفي هذا المحفل العلمي الهام تحت عنوان «البحث الاقتصادي الإسلامي واقعهُ وطموحاته» ويسعدنا أن يكون فارسنا الليلة الأستاذ الدكتور/ شوقي أحمد دنيا - أستاذ الاقتصاد الإسلامي وعميد كلية التجارة السابق بجامعة الأزهر والخبير بمجمع الفقه الإسلامي ومجمع فقهاء الشريعة.

وقد تخرج الأستاذ الدكتور/ شوقي أحمد دنيا من كلية التجارة جامعة الأزهر وحصل على الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد الإسلامي من جامعة الأزهر وتنقل بين العديد من الجامعات العربية والإسلامية في الجزائر والسعودية ومصر ثم كانت محطته الأخيرة في كلية التجارة جامعة الأزهر فرع البنات

بتفهننا الأشراف أستاذاً ثم رئيساً لقسم الاقتصاد ثم عميداً  
للכלية حتى بلوغه سن التقاعد.

له العديد من الاجتهادات المتميزة في الاقتصاد الإسلامي  
خلال أربعين عاماً توجت بحصوله سنة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م على  
جائزة الاقتصاد الإسلامي من البنك الإسلامي للتنمية التابع  
لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة.

من أهم مؤلفاته: تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي -  
النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي - بناء النظرية في  
الاقتصاد الإسلامي - الشبهات المعاصرة لإباحة الربا عرض  
وتفنيد - أعلام الاقتصاد الإسلامي - الاقتصاد الإسلامي  
قضايا منهجية - بحوث في المالية العامة من منظور إسلامي -  
نظرات اقتصادية في القرآن الكريم - موقف الإسلام من نظرية  
الفقر - الاقتصاد الإسلامي هو البديل الصالح - المدخل  
الحديث إلى علم الاقتصاد منهجية ورؤية إسلامية في تناول  
المسائل الاقتصادية - محاضرات في النقود والبنوك والتجارة  
الدولية، إلى جانب العشرات من الكتب والأبحاث التي أثرت  
حقول الاقتصاد الإسلامي.

وما زال يمارس العطاء بهمة الشباب وحكمة الشيوخ، وهو  
صحاب غيرة على الإسلام والمسلمين، يكافح من أجل رفعة  
أمته وبلوغها المكانة السامقة التي ينبغي أن تكون عليها، أسأل  
الله أن يبارك في جهده وعطاءه وأن ينفعنا بعلمه وأن يجعل أعماله  
في ميزان حسناته يوم القيامة.





المحاضرة





بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف  
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين. وبعد

فموضوع المحاضرة «البحث في الاقتصاد الإسلامي: الواقع  
والطموحات»، إن شئت أخذت بهذا العنوان، وإن شئت أخذت  
بعنوان بديل قريب جداً منه «البحث في الاقتصاد الإسلامي بين  
الماضي والحاضر والمستقبل»، وأياً كانت التسمية، فإن المضمون  
الذي أود أنؤكد عليه أمام حضراتكم حتى نكون سوياء على  
بيئة مما نحن فيه، ومن أمرنا، هو الآتي:

رؤية لواقع البحث في الاقتصاد الإسلامي، وعندما نقول  
الواقع لا نقصد به الواقع الحالي فقط، وإنما نقصد به الواقع الذي  
وقع، وما يقع حالياً، وما نتوقع أن يقع مستقبلاً. إذاً أول جزء  
نود أن نتحدث عنه هو استخدام المنهج العلمي الذي علمناه  
أساتذتنا في الدراسة وصفاً أولاً ثم بعد هذا الوصف بحلوه  
ومره نحاول أن نفسر هذا الواقع.

فإذا وصفنا هذا الواقع بكذا، ما تفسير هذا الواقع؟، سواء  
كان سيئاً أو إيجابياً ما تفسيره، ما هي العوامل المسؤولة عنه، هذه

هي الخطوة الثانية وصف فتفسير ثم تنبؤ بها يكون عليه في المستقبل وأخيراً تقديم بعض المقترحات البسيطة المهمة في نفس الوقت لرؤيا مستقبلية لموضوعنا هذا، إذا أردنا أن نلقي نظرة على تاريخ البحث في الاقتصاد الإسلامي، يمكن أن أقسم هذا التاريخ إلى مرحلتين المرحلة القديمة والمرحلة الحديثة، المرحلة القديمة أقصد بها البحث في الاقتصاد الإسلامي في عصور ما قبل القرن العشرين الماضي يعني في العصور السالفة في عصور علمائنا وفقهائنا القدامى وهذه مرحلة كبيرة وليس من مهام هذه المحاضرة تناول هذه المرحلة القديمة المبكرة مع أهميتها، ومع خطورتها، ومع عظم شأنها، ولكن لها محاضرات أخرى، ولها مواقف أخرى، وهذه هي المرحلة القديمة، وطبعاً لها رجالها، ولها أربابها من فقهاء ومفكرين وعلماء تصوف وعلماء أخلاق وفلسفة كل علماء الإسلام على اختلاف مشاربهم منذ بداية ظهور الإسلام وإلى ما قبل القرن العشرين أسهموا بشكل أو آخراً فيما نحن بصددده وهو الحديث في الاقتصاد حتى ولو لم يذكروا كلمة اقتصاد في مؤلفاتهم، وهذا شيء طبيعي هذه قضية نتركها جانباً.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة الحديثة في البحث الاقتصادي وهي مرحلة القرن العشرين أنا أستطيع أن أقسمها إلى حقبتين، حقبة أولى، وحقبة ثانية، أو إلى مرحلتين، سميها كما تشاء.

الحقبة الأولى: حقبة البحث غير الأكاديمي، حقبة البحث في الاقتصاد الإسلامي، ولكن غير الأكاديمي، أرجو أن نميز بين غير الأكاديمي، وغير العلمي فليس معنى أنه غير أكاديمي أنه غير علمي وأنه كلام في كلام، ولكن هو بحث علمي، وبحث رائع، وبحث رصين، وكل شيء، لكنه لم يتبلور من خلال مؤسسات تعليمية أكاديمية، كما هو الشأن الآن البحث في الاقتصاد الإسلامي بهذه المرحلة في أواخر النصف الأول من القرن العشرين، وظل حتى الستينات من هذا القرن، أو منتصف الستينات، أو طول الستينات بحث علمي غير أكاديمي، هذه المرحلة كانت على يد فريقين، فريق غالبه غير متخصص في الاقتصاد، من أمثال الشيخ المودودي، والشيخ سيد قطب، والشيخ الندوي، والشيخ الغزالي، والشيخ أمين الخولي، عليهم رحمة الله، هؤلاء تكلموا في الأربعينات والخمسينات والستينات، كانت لهم جهود في البحث في هذا المجال، وإن لم يكن تحت إطار

أو عنوان الاقتصاد الإسلامي، فريق آخر لحق بهذه الحقبة المبكرة كانت من الاقتصاديين من أمثال الدكتور محمد نشأت، هذا الرجل قدم رسالة دكتوراه عن ابن خلدون في الثلاثينات، يعني مبكراً، مبكراً جداً، وسماه رائد علم الاقتصاد، ومن أمثال الدكتور محمد صالح، قدم هو الآخر مقالات علمية جيدة في مجلة القانون والاقتصاد في الأعداد المبكرة لها عن الفكر الاقتصادي في القرن الرابع عشر الميلادي وللأسف كانوا يسمونه الفكر الاقتصادي العربي، وليس الإسلامي، ولولا الإسلام لما كان العرب، ولما كان لهم أي شيء، ولكن من سوء حظنا أننا ننحي الأسماء الصحيحة الحقيقية الجديرة باحتلال الصدارة، وندخل لعامل أو لأسماء أخرى.

نجد أيضاً في هذه الحقبة الدكتور عبد الله العربي نجد محمد باقر الصدر، وإن لم يكن اقتصادياً، نجد المرحوم الدكتور عيسى عبده نجد كثيراً من هؤلاء الناس.

ثم تجيء الحقبة الأكاديمية، بحث أكاديمي في الاقتصاد الإسلامي، هذه الحقبة جاءت في أوائل السبعينات، كيف جاءت؟ جاءت على أيدي قلة من شباب الباحثين شرفت أن

أكون من بينهم وأخي الكريم الدكتور يوسف من بينهم والدكتور رفعت العوضي من بينهم والدكتور محمد عبدالحليم، مجموعة من الخريجين الجدد من كلية التجارة بنين الحالية هذه بدأوا يتوجهوا في أوائل السبعينات إلى تقديم رسائل علمية أكاديمية جامعية في هذا المجال في أكثر من موضوع، المالية العامة، التنمية، التوزيع... إلخ، في النصف الثاني من السبعينات حصلت نقلة نوعية كبرى في مسيرة البحث في الاقتصاد الإسلامي، وهي انعقاد المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي بمكة المكرمة هذا المؤتمر دعي إليه أساطين الاقتصاد الوضعي كانوا حتى الآن وضعيين لم يكونوا من الإسلاميين الاقتصاديين إلا قلة أمثال المرحوم الدكتور عيسى عبده، أما الغالبية العظمى فإقتصاديين وضعيين، دعوا إلى هذا المؤتمر، تناولوا فيه أبحاثاً كثيرة فيما يتعلق بالمجالات الاقتصادية المختلفة، وكانت هذه نقطة البدء الكبرى أو نقطة الانطلاقة الكبرى للبحث في مجال الاقتصاد الإسلامي، على أثره فتحت مراكز بحثية علمية في الاقتصاد الإسلامي، على أثره أقيمت المصارف الإسلامية بالشكل الذي نراه الآن، على أثره فتحت

معاهد، بل أنشئت كليات للاقتصاد الإسلامي في بعض الدول الإسلامية، كانت نقلة كبيرة في هذا المجال، في الحقبة الأكاديمية، أيضا أستطيع أن أميز بين مرحلتين، نحاول أن ندرس ونتبع، حتى تكون الدراسة علمية، وإلى حد ما موضوعية، وتكون مفيدة إلى حد ما، أنا أستطيع أن أقسم هذه المرحلة الأكاديمية إلى حقتين: الحقبة الأولى: حقبة البداية أو التكوين والنمو القوي والذي أعقب مباشرة انعقاد المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي، وفي ظلها أنشئت هذه الأقسام، وأنشئت هذه المراكز، وبدأت المصارف والبنك الإسلامي للتنمية، طفرة، وشعلة اشتعلت بقوة، وفي وقت وجيز، وامتدت وترعرعت، هذه الفترة أستطيع أن أقول في أواخر السبعينات، وأخذت الثمنيات كلها، وأخذت جزءاً من التسعينات، ثم للأسف الشديد بدأت تحمد هذه الشعلة، ثم بدأت الحقبة الثانية، وهي حقبة الانكماش، إن لم يكن الركود في البحث في الاقتصاد الإسلامي، أستطيع أن أقول بشيء من التسامح، ومن التجاوز في منتصف التسعينات، وأزعم أنها مازالت إلى يومنا هذا، ولا أدري متى ستنتفش، ومتى ستتحسر، هذه المرحلة الركودية الخطيرة التي يمر بها الاقتصاد

الإسلامي، هذا وصف سريع جداً وموجز، ولكن التفاصيل والشواهد وأشياء كثيرة تحوم حوله وموجودة، والذي يعنينا الحقبة الأخيرة حقبة الركود.

هناك تساؤل نحن رصدنا واقعاً، بحلوه ومره رصداً سريعاً ولكن يبقى أمامنا أن نحلل أو نفسر هذا الواقع لماذا كان هذا الأفول؟ ويؤسفني ويحزنني أن أقول الأفول السريع لهذه الطفرة أو الشعلة المشتعلة، لماذا أفلت بهذا الشكل السريع؟ ما هي العوامل وراء ذلك؟ أنا سأذكر بعض العوامل وبالتأكيد عند حضراتكم عوامل أخرى بل واعتقد أن الكثير ممن يحضرون هنا وخاصة من المخضرمين يشاركونني الرأي فيما قلت حتى هذه اللحظة وأعتقد أنهم سيشاركونني فيما سأقوله فيما بعد بل وسيضيفون إليه. يا ترى ما هي العوامل المسؤولة عن هذه الكبوة التي حدثت؟ لست أعرف بما نسميها للاقتصاد الإسلامي بعد هذه الشعلة واستقطاب كثير جداً من كبار الاقتصاديين في كل دول العالم، وأصبحت المراكز تعج والأقسام والكليات، سأحكي لكم حكايات أنا عشتها بنفسني، وشاهدتها بعيني، ونرى ما هي العوامل المسؤولة عن هذا.

أنا في رأي أول عامل مسئول عن هذا الإخفاق وقبل ما أقول العوامل أنا أقول إنه يوجد إخفاق وركود وانكماش وكساد، وربما يسأل البعض أعطنا أمثلة عن الانكماش، وهل يوجد مؤشرات و معايير وظواهر ومقاييس ودلائل لهذا الانكماش؟ أقول لك نعم هناك دلائل كثيرة لهذا الانكماش، من بينهم الأبحاث الجديدة والجيدة، هذا معيار لا يخطئ على حالة البحث العلمي ومدى وجود هذه النوعية من الأبحاث من حيث الكم ومن حيث الجودة مقارنة بما كان، أنا أزعم أن هذه النوعية من الأبحاث الجديدة والجيدة قلت بشكل واضح جداً جداً عن الفترة التي كنا نتحدث عنها في الثمانيات وأوائل التسعينيات، كانت هناك أبحاث علمية رصينة في باكستان والهند ومصر والشام وفي غيرها في المركز الفلاني والجامعة الفلانية ورسالة دكتوراه لدى الباحث الفلاني ندرة كبيرة جداً من هذه الأبحاث التي تعتبر في نظري العمود الفقري لوجود علم للاقتصاد الإسلامي.

أين هو الجيل الجديد من شباب الباحثين الذين يعنون بالبحث في الاقتصاد الإسلامي أيضاً بالمقارنة بما كان، أنا أستطيع

أن أعدد لك عشرات من شيوخ الاقتصاد في شتى بقاع العالم الإسلامي، بل والعالم الغربي، والله لقد اجتمعنا أكثر من مرة في مؤتمرات خارجية مع علماء اقتصاد من ألمانيا وغير ألمانيا ولكن في الفترة الذهبية التي كنا نشير إليها توا.

الآن أين هو الجيل الجديد من حيث الكم، عدده، ومن حيث عدد أبحاثه، ومن حيث حجمها يعني شيء مؤثر، ما أراه أيضاً أن فتور همة شيوخ الباحثين وهذا مؤشر خطير جداً كان فلان وفلان في مركز أبحاث في جده، كان فلان وفلان في قسم الاقتصاد الإسلامي في أم القرى في جامعة الإمام وفي تركيا في كذا وكذا، أن أرى أنه قد انفض الشمل هذا ذهب هنا وهذا هناك وهذا كذا وهذا كذا حتى الموجود الآن فترت همته لعوامل متعددة ومتنوعة ومنها عوامل الزمن وعوامل أخرى.

ثانياً نوابغ الطلبة والباحثين الذين كانوا يقدمون على البحث في هذا الموضوع، وقد عايشتهم، انصرفوا بدورهم إلى مجالات أخرى، وفروع علمية أخرى، وتركوا هذا المجال للمتوسطين، وسوف أعطيكم أمثلة يقشع لها البدن عشتها عملياً.

أعتقد أننا اقتنعنا سويًا أو يوجد شيء من القبول بأن هناك مؤشرات للانكماش ومؤشرات للركود، إذا ما هي العوامل أنا في رأيي أن هناك أكثر من عامل سأذكر بعضها لا أقول كلها حصرياً، إنما أذكر بعضها من بعض العوامل في رأيي وربما كان أخطر عامل هو غياب الإستراتيجية، لا يوجد إستراتيجية، غياب هدف محدد، غياب خطة ومنهج ومنهجية معينة وخطة محددة وهدف واضح وصريح لما نريد أن نفعله أزعم أنه رغم الاندفاع القوية نحو هذا المجال منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة كانت اندفاع قوية هنا وهناك وفي كل الأماكن ولكن كان ينقصها الهدف المحدد الدقيق هدف ماذا نريد أن نفعله أنا سأعطيك مثالين وكيف كان يسير العمل الهدف كان يتراوح بين شيئين هدف يعتنقه جمهور شيوخ الاقتصاد في هذه الحقبة وهو إنشاء علم للاقتصاد الإسلامي هذا هدف واضح إنشاء علم للاقتصاد الإسلامي على غرار الاقتصاد الوضعي أو التقليدي الموجود حالياً وكان هناك هدف آخر أو بديل لدى البعض وهو هدف متواضع ومتقادم بجوار إنشاء الهدف الأول وهو تصحيح تهذيب تنقيح تعديل تصويب سميّه كما تشاء الاقتصاد الوضعي

كأننا أتينا من أجل أن نمسك جسم وهيكل الاقتصاد الوضعي ونرى الشوائب الموجودة فيه ونحاول أن ننقي هذه الشوائب شائبة شائبة وهذا يكون جيد ونكون حققنا المطلوب منا كباحثين في الاقتصاد الإسلامي وهذا فريق كان بهذا الشكل ولكن الفريق الكبير كان لا يكتفي بهذا نحن ليست مهمتنا أن نصحح جزئيات هنا وهنا نحن ننشئ علماً ونحن لسنا أقل منهم أو من غيرهم والعلوم تنشئ وتتوالد جيلاً بعد جيل في مختلف المجالات فلم لا ننشئ علماً للاقتصاد الإسلامي الهدفان كانا يسيران معاً لكن للأسف الشديد الذي سار عليه العمل ومن وجهة نظري حتى الآن رغم كثرة ما قلت هو خدمة الهدف الثاني وليس خدمة الهدف الأول ماذا يعني هذا؟ يعني كتب كثيراً في الاقتصاد الإسلامي في الشرق والغرب وفي شبه القارة الهندية كما قلت وهنا في مصر لكنها كتابات أنا أعتقد حتى هذه اللحظة لم تستطع أن تنشئ علماً وإنما والحق يقال أنها يمكن أن تكون قد أسهمت في علاج بعض الثغرات في الاقتصاد الإسلامي للأسف الشديد تجدد بحثاً هنا وبحثاً هناك وفكرة تطرح هنا وفكرة تطرح هناك دوناً منهجية هذه هي النقطة التي

أتكلم فيها لو كانت هناك خطة محددة جيدة واضحة لدى  
القائمين بالأمر في هذا الوقت لكان البناء تراكم وليس كالطوب  
المرصوص بجوار بعضه البعض أفقي لا ينشئ بنيانا العلم ببيان  
رأسي متراكم لبنة فوق أخرى كرة تقذف من هذا اللاعب يضع  
فيها شيئاً ثم إلى اللاعب الآخر ثم تخرج هدفاً هكذا كان يجري  
العلم ويجري البحث في النظرية الوضعية في العالم الغربي ادرسوا  
لتروا كيف كانت الكرة تنتقل من ملعب لآخر بل من دولة إلى  
دولة باحث في سويسرا أو في النمسا أو في إيطاليا يبحث في  
الحدية أو يبحث في شيء آخر ثم يأتي باحث آخر يطور الفكرة  
ولكن لم تنضج بالشكل الكافي ثم يأتي باحث آخر في دولة أخرى  
يطورها ثم تطور الفكرة ثم مجال آخر لذلك أنشئت وكونت  
وتطورت وشيدت نظرية علمية علم مهما اختلفنا في مضمونه  
ومهما اختلفنا في مقولاته ولكن كهيكل علمي على العين  
والرأس ولكن نحن وللأسف الشديد لم ننجح في هذا العمل  
كان مثلاً الدكتور يوسف إبراهيم يكتب في موضوع يأتي شوقي  
يكتب في نفس الموضوع بأسلوب آخر يأتي ثالث ويكتب  
بأسلوب آخر أين التراكم نعم كان يوجد إخلاص والقائمون

على الأمر أمامهم هدف يريدون تحقيقه في فترة ولتكن خمسين سنة ولتكن كذا ولتكن كذا لحيل بيننا وبين ذلك الجهد الضائع المتكرر المتراص بجوار بعضه ولكننا انطلقنا أنا تحدثت مثلاً عن جزئية في النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي خذ الكتاب كله وابحث فيه ولكن تحدث عن جزء ابني على هذه الجزئية وطورها وقل إن هذه الجزئية ناقصة كذا وكذا وتطور بكذا وكذا ثم يأتي آخر ويطور جزئية أخرى فتكون تطورات للنظرية في الموضوع ولكن يأتي آخر ويتكلم عن الموضوع من الألف إلى الياء ويأتي الثالث ويتحدث كأن لم يكن هناك كلام قيل في هذا الموضوع ولذلك كثر الكلام وكثرت المقالات وكثرت الأبحاث وهي أبحاث طيبة وجيدة لا نغبطها حقها سواء كانت لسين أو لعين ولكنها لا تنشئ علماً وخاصة في فترة زمنية معقولة نحن في فترة خمسين سنة خمسين سنة مدة أولاً ليست طويلة جداً وليست قصيرة جداً فترة كان ينبغي أن نكون قد صنعنا بعض الأشياء أشياء أكثر وأفضل من هذا إذا غاب المنهجية والخطوة والهدف الدقيق أثرت كثيراً.

للأسف لم يكن هذا فقط وإنما عامل آخر عامل التنسيق

الفعال بين هذه الجهات المعنية التي قامت وشبت في البحث في هذا الموضوع كانت تحتاج إلى تنسيق قوي جداً فيما بينها وتفعيل فيما بينها حتى لا يحدث تكرار حتى لا يحدث عجز حتى لا يحدث كذا لكن وبكل أسف وبكل موضوعية التنسيق الفعال بين الأقسام العلمية في الجامعات المختلفة بين مراكز البحث في الجامعات المختلفة كان إن لم يكن مفقوداً فكان ضعيفاً جداً وبالتالي عاشت كل جهة بمفردها تكتب كما تشاء وتفتي بما تشاء هذا غير جيد ونحن رأينا السعيد من اعطى غيره الحكمة ضالة المؤمن نحن رأينا العالم الغربي كان متكافئاً تماماً كانت الجامعة الفلانية تنتظر نتيجة البحث الفلاني في هذه المسألة ثم من بعدها تنطلق كان هناك شيء من التنسيق بين بعضهم البعض وليس عملية التكرار التكرار التكرار... إلخ.

أنا سأضرب مثلاً في فقدان التنسيق مثال صارخ مثال من جامعتنا الأزهرية التي أشرف وأسعد بالانتساب إليها وبقدر سعادتي بقدر عتابي هذه الجامعة موقفها من الاقتصاد الإسلامي موقف يدعوا للدراسة يدعوا للغرابة موقف غريب جداً بدء قوياً جداً جداً ثم اختفى تماماً نعم فيه نواذر واستثناءات هذه

الاستثناءات لا تنفي القاعدة ولكن تثبت القاعدة التي أقولها بدأت قوية جداً ومبكرة جداً هذه الجامعة أولاً جامعة إسلامية والجامعة الأولى الإسلامية الجامعة الأم في العالم الإسلامي كانت لها الريادة المبكرة حتى قبل المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي بأكثر من عشر سنين أو خمسة عشر سنة من سنة ١٩٦١ كان لا شيء ثم عملت منهجاً وعملت مخططاً لكلية تجارة تنشأ في جامعة الأزهر أنا قرأت ونحن شباب صغار كان هناك أكثر من ثلاثين شعبة وثلاثين تخصص في الاقتصاد الإسلامي تجارة الأزهر المزمع إنشاؤها تحت قانون التطوير الجديد لعام ١٩٦١ وأزعم أن أنا والدكتور يوسف وغيرنا نحن كنا أوائل الطلبة في الثانوية الأزهرية والدفعات التي بعدنا الدكتور محمد عبدالحليم والدكتور محمود لاشين وغيرهم شيوخ العلم في هذا الوقت الموجودون الآن ومنهم من قضى نحبه اجتذبتنا هذه الكلية بسبب هذه الفكرة الجديدة نحن لم نأت من أجل أن ندرس اقتصاداً عادياً أو محاسبة عادية أو نكون تكراراً لكلية تجارة عين شمس ولا القاهرة ولكن ما الجديد في الموضوع هم سيكونون أقوى منا وأفضل منا وأحسن منا هي الميزة النسبية التي

ستكون لنا الميزة النسبية لنا البعد الإسلامي في المواد التجارية وهو ما جذبنا إليها هذه كانت باكورة جيدة جداً جداً ومبكرة جداً جداً من جامعة الأزهر ومن كلية التجارة ولكن للأسف الشديد سبقت من المتأخرين جداً عنها ما تفسر هذا؟ حتى الآن لغز أنت الآن شاهد جيل شيوخ التجارة الموجودين حالياً سواء الذي فيها مثلنا وماذا بعد ذلك سترى فجوة غريبة جداً ما تفسرها ماذا كان يحدث وماذا حدث ومن المسئول تحتاج هذه الأسئلة إلى دراسة وتحتاج إلى شغل هذه قضية أخرى القضية التي تعينني الآن فقدان التنسيق فقدان التنسيق شيء بشع نحن نتصارع إذا كنا نريد أن نصلح أنا أعتبر أن هذه أخطر محاضرة أنا قلتها في حياتي على كثرة ما قلت لأنني أبرئ بها ساحتي أمام الله واعتبر نفسي النذير العريان وغدا بعد سنوات سنذكر هذا الكلام ونذكر به أنفسنا.

فقدان التنسيق سأعطي لك مثلاً بشعاً جاءت نوبة صحيان لجامعة الأزهر متأخرة جداً ومتواضعة جداً وقالوا نعمل مجموعة من العلوم الاقتصادية الإسلامية في كليات التجارة قالوا ندخل في منهاج كليات التجارة بعض المواد الاقتصادية ومنهم منهج

اسمه الاقتصاد الإسلامي حتى الاسم اسم عند المحلل المتمعن  
اسم سيعمل الاقتصاد الإسلامي مبادئ نظريات فلسفة  
الاقتصاد الجزئي الإسلامي كأن الاقتصاد الإسلامي شيء صغير  
وحاجة واحدة لا تقبل التوزيع ولا التصنيف ولا التقسيم ولا  
التفريع ولا أي شيء ليكن الاقتصاد الإسلامي ونظم أخرى  
مجموعة من المواد بالله عليك المنطق يقول إن الجامعة قررت  
مجموعة من المقررات على كليات تخضع لها أما كان يجب أن  
تشكل لجنة علمية من كبار علماء الاقتصاد سواء كانوا من داخل  
الجامعة أو من خارجها لوضع خطة منظمة ومحددة ومناهج  
دقيقة وعلمية وراقية وموضوعية و... إلخ لهذه المناهج بطل  
وتوضع هذه المناهج وضعاً علمياً دقيقاً ثم تورث بعد ذلك لهننا  
وهنا وهناك يحدث هذا وإنما وصلت إلينا ورقة بأن المنهج أصبح  
مادة كذا وكذا وصلت إلى كلية التجارة بنين هكذا أنا عندما  
كنت عميداً لكلية التجارة بح صوتي بأن نجلس معا ونضع  
مناهج علمية جيدة لهذه المواد ونصنع منها شيئاً ولكن دون  
جدوى ولذلك تجد شيئاً عجيباً جداً تجد كلية التجارة بنين في  
تفهمنا الإشراف تدرس الاقتصاد الإسلامي لو رأيت المناهج

هناك ثم جئت هنا في كلية التجارة بنين سترى نفس المقرر ثم لو  
جئت لكلية التجارة بنات سترى نفس المقرر ترى العجب هذا  
يغني على هذا السرب وهذا يغني هنا وهنا وبقية المواد بهذا  
الشكل ما هذا كل يغني على ليلاه وليل غائبة عن الجميع وكانت  
النتيجة عجزاً تدريسياً يدرس هنا أو هناك من غير المؤهلين إنما  
لو جمعنا الكفاءات الموجودة لدينا الكفاءة التي هنا تكفي هنا  
والنقص هنا يجبر بهنا وهكذا والتأليف يكون كذا عجز تألوفي  
وعجز تدريسي يعني إذا كان التنسيق مفتقد على مثل هذا النطاق  
ناهيك عن التنسيق بين الأقسام في الجامعات المختلفة في الدول  
المختلفة في المراكز العلمية المختلفة وأعتقد أن هذا كان عاملاً  
جوهرياً من عوامل الركود الذي نحن فيه.

من ضمن العوامل الأخرى التي أراها أساسية خطأ وقعنا  
فيه ومازلنا واقعين فيه حتى الآن فقدان الحضانات حضانة نعم  
هل تريد أن تنشئ علماً دون حضانة أنت لا تتكلم في علم قديم  
أنت لا تفتح قسماً أو كلية أو مركزاً للعلم مؤسس وموجود  
الأسس الخاصة به والتفاصيل الخاصة به علم موجود ولكن لم  
يكن عندنا استوردناه من جامعة أخرى أو من كذا ولكن نحن

ننشئ إنشاء هذا الإنشاء يحتاج حضانات قوية جدا هذه  
الحضانات بعضها لم ينشأ وبعضها أنشئ وسرعان ما أزيل  
وبعضها أنشئ وعطل فكيف يمكن للبحث وهو شجرة نبتة  
طرية يحتاج إلى عوامل حماية ويحتاج كذا يحتاج أشياء كثيرة جداً  
طفل بدون حاضنة حتى ولو كانت أمّاً مستعارة لا يمكن فهذه  
هي سنة الحياة فإذا بنا نتركه.

تعال بنا نرى هذه الحضانات ونتكلم عنها أنا سأعطيك  
مثالين لأقسام علمية عملت فيها عملت في قسم الاقتصاد  
الإسلامي في جامعة الرياض ثم بعد ذلك بقسم الاقتصاد  
الإسلامي جامعة أم القرى بمكة المكرمة في السعودية في البداية  
كان بجامعة الإمام في العصر الذهبي قسم ينشأ في العصر  
الذهبي كان يأتي لنا خيرة الطلبة في الثانوية العامة في السعودية  
بل وغير السعودية أنا كنت أدرس في جامعة الإمام لطلبة  
أمريكان الاقتصاد الإسلامي كانوا يأتون لدراسة الاقتصاد  
الإسلامي من أمريكا ودرسوا اللغة العربية حتى يدرسوا  
الاقتصاد الإسلامي وكان أنبغ الطلبة السعوديين يدرسون في  
هذا القسم ويمكن أخونا الدكتور عبد الهادي الحق بجزء منهم

أنا تركت الجامعة بعد ذلك كانوا نوابغ ثم ماذا هل استمر لم يستمر وتحول القسم إلى أسماء أخرى وتحولت الطلبة إلى أعجز الطلبة في الثانوية العامة الذين يدخلون قسم الاقتصاد الإسلامي شيء عجيب ما تفسيره ماذا فعلوا فهذا قسم كان قد أنشأ حاضنة قوية جداً هل تدرك أننا أرسلنا من الدفعات الأولى إلى أمريكا من قسم الاقتصاد الإسلامي من إحدى الجامعات في الرياض عشرين طالباً عشرين خريجاً وكلهم أفضل من بعض من أجل أن يأتوا بدكتوراه من هناك وكنا فاهمين أنهم سيصنعون شيئاً إسلامياً ولكن سبحان الله نسوا ما قيل لهم كلية شيء بشع ماذا كنا نفعل معهم ماذا حدث لا أدري.

انتقلت إلى قسم آخر في أم القرى كان هو الأول في البداية والدكتور أمين عاصره كان قوياً وكان يوجد فيه مجموعة من الطلبة الجيدين وكان هناك همّة وسرعان ما خد وأصبح كل هدف الطالب الذي يدخل هذا القسم أن يكون مدرس ابتدائي يدرس في المدارس الابتدائية نحن أنشئنا لك قسماً للاقتصاد الإسلامي وأتينا بالخبراء من كل فج وحذب من أجل أن يكون كل هدفك أن تتخرج مدرس ابتدائي تلتحق بوظيفة في مدرسة

ابتدائية تعلم فيها وزن وأخذ وهذه حاضنة من حاضنات  
الاقتصاد الإسلامي؟

هنا نرى مراكز البحث مراكز البحث سأتى بمركز بحث كان  
قوياً جداً في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ويحمل نفس هذا  
الاسم مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك  
عبد العزيز هذا المركز كان حاضنة قوية جداً وقد عايشته  
وشاركت في الكثير من أعماله وندواته وكان يعج بكبار العلماء  
أمثال أنس الزرقا ونجاة الله الصديقي ورفيق المصري وعمر  
شابرا وغيرهم ومحمد مختار متولي وسليمان سيف الدين علماء  
كوكبة كبيرة جداً ونشاط مستمر في هذا المركز وأنتج مجموعة من  
المطبوعات وأنتج مجلة كنا نباهي بها المجلات العالمية الاقتصادية  
أين هو الآن ذهب أنس الزرقا ذهب نجاة الله الصديقي ذهب  
وغيرهم ذهب ولم يبق إلا رفيق المصري ويمكن أن يكون قد  
ذهب هو الآخر شيء عجيب جداً حضانة أنشئت أزيلت أو  
دمرت لماذا؟ هذا المركز الذي نحن فيه ومن باب الإنصاف ومن  
باب الموضوعية القائمون عليه منذ إنشائه وحتى يومنا هذا أكن  
لهم كل تقدير وكل عرفان وكل مودة وكل صفة طيبة ومع ذلك

لو وقفوا في جانب والحق في جانب آخر لانحزت إلى الحق أنا أقول هذا المركز سيء الحظ منذ أن أنشئ ومعدرة لو قلت إلى هذه اللحظة أحيانا كنت لا تسمع عنه شيئاً تمر عليه كأنه ليس هنا مركز للاقتصاد الإسلامي ولا أي شيء وأحيانا أخرى كنت تسمع جعجعة ولا ترى طحنا وأنا أقولها بملء في ولكن أين هو الطحين الحقيقي أين هو؟ لا أدري أنا لا أتهم أحداً ولكن أرصد واقعاً وأقول وسأعطيك شواهد مركز بحث علمي يكون فيه مجلة علمية رصينة وحاكم أي بحث من خلال هذه الأشياء التي سأقولها لكم يكون هناك فريق من الباحثين المتمكنين أو على الأقل مجتذيين إليه ومشدودين إليه ويدورون في فلكه مركز بحث علمي يكون فيه خطة ومنهجية موجودة يوجد فيه أبحاث للاقتصاد الإسلامي أبحاث تأسيسية موجودة من خلال هذه الأشياء تستطيع أن تحكم.

أنا لا أجامل أحداً ولا أذم أحداً وإذا كنت سأتكلم عن القيادة الحالية للمركز أنا أقول والله ليس مجاملة للدكتور يوسف مع أنه يستحق كل المجاملة ومن سبقه يستحق كل المجاملة ولكن العلم علم والمكاشفة مكاشفة والمصارحة مصارحة هذا

الرجل يحمل نوايا طيبة نوايا حسنة للمركز هذه حقيقة وليست  
له أي طموحات شخصية هذا هو ظني فيه وأدعو الله أن يكون  
ظني في محله وهو في محله إن شاء الله لكن المشكلة ليست بالنوايا  
وحدها يمكن أن يتم عمل وإنما المسألة تحتاج أكثر من نوايا  
حسنة ونوايا طيبة تحتاج إلى تمكين فهل جاء في وقت يمكن فيه  
التمكين أم أن الدنيا أدبرت الله أعلم وأنا أوصيه بالآتي: إذا لم  
يمكن فليعتذر نصيحة من قلب يعلم ما أكنه له من شفافية ومن  
حب ومن إخلاص إذا لم تمكن فاعتذر حتى لا تسأل أمام  
التاريخ كما يسأل من قبلك ومن بعدك.... والتاريخ سيتكلم  
كثيراً على مؤسسة أنشئت من عشرات السنين في رحاب جامعة  
الأزهر وكان من الممكن أن تكون منارة لمدرسة اقتصادية في  
الاقتصاد الإسلامي إن لم يكن إسلامية فعلى الأقل أزهرية  
مدرسة مصرية كما هناك مدرسة سويسرا ومدرسة إيطاليا في  
الغرب وكنا جاهزين وكان لدينا القوة والنشاط والهمة ولكن  
أصبحنا الآن سبعين سنة وفوق السبعين وتحت السبعين مباشرة  
الله يعينك يا دكتور يوسف.

طبعاً المعهد الإسلامي للبحوث في البنك الإسلامي للتنمية كان قوياً جداً أيام الدكتور عبد الحميد الغزالي وأيام غيره وكان أيضاً هو الآخر يعج بكوكبة من الباحثين ومن الأعمال وكان فيه الدكتور منذر قحف وغيره وغيره والدكتور محمد فهمي خان والدكتور عبد الرحمن يسري وغيرهم وغيرهم فطاحل، أين هو الآن؟ اسأل لا شيء المعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي أنشئ في قبرص لمدة سنتين ولا نعرف عنه شيئاً الآن وانتهى وأغلق.

من العوامل الخطيرة جداً والملفتة للنظر في الأزمة التي نحن بصددتها في البحث في الاقتصاد الإسلامي المصارف الإسلامية. المصارف الإسلامية لها جوانب ولها شئون ولها أحوال أنا أتكلم فيها من زاوية واحدة زاوية أنها سرقت الضوء واحتلت المسرح من الاقتصاد الإسلامي سبحانه الله العظيم نحن نعلم أن المصارف فرع من فروع علم الاقتصاد علم الاقتصاد شجرة لها فروع متعددة فرع التنمية فرع النقود فرع البنوك فرع كذا فرع كذا... ولكن شاهدنا أن هذا الفرع تقول على الأصل وحل محله ويكاد يكون هو الأصل اليوم عندما نتكلم عن المصارف كأننا نتكلم عن الاقتصاد الإسلامي وإذا تكلمنا عن الاقتصاد

الإسلامي يكون هو المصارف إنما أين النظرية أين التنمية أين السياسة الاقتصادية أين التجارة الدولية أين الأسس أين الأصول النشاط الاقتصادي النشاط الإنتاجي النشاط الصناعي أشياء كثيرة جداً جداً لكن كلها تقزمت وتقوقعت في شيء واحد هو المصارف الإسلامية وسرقت الضوء عن الاقتصاد الإسلامي في المؤتمرات ٩٥٪ من المؤتمرات التي تنشئ عن الاقتصاد الإسلامي مصارف إسلامية أكثر من ٩٥٪ من الأبحاث والرسائل الجامعية والدراسات مصارف المجالات مصارف إذا سرقت الضوء أم لا؟ نعم سرقت الضوء منه مع أنها كان المفروض أن تكون فرعاً تتغذى من نظرياته وتغريه بمشكلاتها فهذا هو التفاعل العلمي المضبوط ولكن للأسف الشديد تضخمت وتقزم الساق أو الأصل حتى إن شيئاً عجيباً جداً مجلة شائعة الانتشار اسمها مجلة الاقتصاد الإسلامي ويمكن الكثير منكم يقرأوها تعمل تحليلاً للمقالات التي تنشر فيها تجد ٩٠٪ منها مصارف إسلامية كأن أنتم الاقتصاد والاقتصاد هو أنتم يعني شيء مختل.

وهناك عامل غريب جداً أنا في رأي أنه عامل مهم جداً ولا

يخطر على بال أحد أو الكثير منكم وهو فشل المؤتمرات الدولية الخاصة بالاقتصاد الإسلامي مؤتمرات فاشلة نعم فاشلة أقول لكم سبب فشلها أولاً عددها قليل التي تحمل هذا الاسم في مؤتمرات تحمل هذا الاسم المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك عبد العزيز عملت وجامعة أم القرى عملت كل يسمى وقلنا لهم هذا عيب نحن أصبحنا في السادس أو السابع لا جهة مسئولة انظر إلى فقدان الخطة وفقدان المنهجية ما هي الجهة المسئولة عن إقامة مؤتمر دولي للاقتصاد الإسلامي لا تجد جهة مسئولة ولذلك هذه ممكن تفعل كذا وهذا هنا كما رأينا ليس هذا هو المهم الآن الأهم هو الآتي:

العدد قليل وليتها جادة ولكن النوعية مؤتمرات إعلامية شكلية أكاد أقول هزلية أكثر منها جدية هذا معوق من معوقات البحث في الاقتصاد الإسلامي نعم معوق من المعوقات أنا حضرت مؤتمرين أو ثلاثة من هذه المؤتمرات آخرهم أكلهم عنه كان مؤتمراً يحمل عنواناً رائعاً مسيرة البحث في الاقتصاد الإسلامي مسيرة ثلاثين عاماً دراسة تقويمية .... العنوان كبير ويرجع إلى الماضي ويرى ما حدث في المسيرة وكيف ننطلق

ودعي إليه كبار الشيوخ في العالم الإسلامي المهتمين بالاقتصاد الإسلامي ووجهت إلي دعوة وكنت سعيداً ومستبشراً خيراً في هذا المؤتمر من حيث العنوان ومن حيث نوعية الحضور والله يا إخوان لا داعي أن أقول أين كان لأنه كان شيئاً مزيئاً كان مؤتمراً هزلياً لم يقل فيه شيء كلام في كلام نحن أتينا في موضوع محدد ألف باء في المنهج العلمي ماذا تم وماذا لم يتم ولم يتم وكيف يتم؟ نحن كنا نريد ذلك كنا نريد مؤتمراً في خلال خمس أيام يجيب لنا عن هذه الأربع أسئلة كل واحد يأخذ سؤالاً لكن وجدنا كلاماً في كلام فهذا يتحدث عن المراجعة وآخر عن كذا....

مثل هذه المؤتمرات تعوق البحث في الاقتصاد الإسلامي نعم تعوقه لأنها كان يجب أن ترشد مسيرته وتعطيه دعماً وتعطيه تفعيلاً وتعطيه توجيهاً صحيحاً لم تقم بهذا الدور خائته والغريب في الموضوع بعد كم شهر فوجئت بمقالة في مجلة وعلى ما أظن مجلة الاقتصاد الإسلامي واحد مثلي يقول هل أصبحت مؤتمرات الاقتصاد الإسلامي عقبة في تطوير البحث في

الاقتصاد الإسلامي فقلت سبحان الله ليس هذا انطباعي أنا فقط ولكنه شيء موجود.

أختم بأن الجهات الخارجية وهي معروفة موقف الاقتصاديين الوضعيين منا في الجامعات المختلفة موقف الحكومات موقف الأنظمة موقف رجال الإعلام موقف رجال الثقافة موقف رجال الوعي رجال الفكر موقف سليلي يتركك تقول ولكن لا يدعمك ولا يسندك بتشريعات ولا يسندك بآليات معينة لا بل الكثير لا يسمح لك أن تتكلم أو تتحدث بهذا.

رؤية للمستقبل أقول أنا أرى في ضوء الواقع والعوامل الموجودة المسئولة عن هذا الواقع والتي مازالت موجودة أنا غير متفائل بمستقبل البحث في الاقتصاد الإسلامي لا أريد أن أزيد في التشائم وأقول لو ظل الأمر على ما هو عليه بالكثير عشر سنوات لا تجد أثراً يذكر عن شيء اسمه اقتصاد إسلامي الله أعلم المصارف ستستمر عشر سنوات أم ستنهار هي الأخرى أم ستمتد لكن يجب علينا كباحثين وعلماء الفصل بين المصارف والاقتصاد والنظرية الاقتصادية وعلم الاقتصاد أنا أرى الجذوة

المتبقية من الشعلة إذا لم تحدث معجزة يمكن أن نحمد إذا أقرح ماذا أقرح هل أعوم في الخيال ماذا أقرح إذا كنا جادين جداً لا بد من حضانة لا حضانات حضانة كبرى دولة قوية ربنا يهديها مثلما يهديهم لقيام جامعات يهديهم لإنشاء مركز جامعة أكاديمية يسميه كما شاء ولكن تكون محتضن قوي جداً جداً يجتذب أكفأ العلماء في هذا المجال ويجتذب أيضاً أكفأ الطلبة لا تعتقد أنك ستنشئ علماً على أيدي طلبة يأتون ٥٠٪ و ٦٠٪ مثل الذي نراهم في كلية التجارة الآن لا هؤلاء لا ينشئون علماً لا نضحك على أنفسنا علم الاقتصاد في الغرب والعلوم الأخرى لم يرقم على أيدي هؤلاء لا إذا لم يكونوا نوابغ ويستقطبوا بالحوافز القوية جداً جداً وتوضع لهم خطة من مجلس أمناء كبير بعيد عن هذه الدولة أو تلك ولكن بغير هذا أنا أشك أن يحدث تقدم فإذا لم يكن هذا الحلم الكبير فليكن حلماً صغيراً وهو تفعيل الحضانات القائمة وهذه حضانة من الحضانات ندعو الله سبحانه وتعالى أن يعطيها شيئاً من المدد والمساندة من قبل الجامعة ومن قبل القائمين على المركز وقسم الاقتصاد في كلية التجارة تفعيلها وتفعيل الترابط بين الأقسام وبين الجهات المختلفة والله أعلم

هل نستطيع أن نصنع علماً أم لا أنا أشك شكاً كبيراً وأدعو الله أن  
يحيب ظني.



# المناقب

مكتبة

الكتاب

## دكتور/ يوسف إبراهيم

كما رأيتم غلبة التشاؤم على كلام الدكتور شوقي ولكني متفائل وأرى عدداً من الإيجابيات يمكن أن توضع بجوار السلبيات التي ركز عليها فهناك إيجابيات يمكن أن نأخذها من مسيرة الاقتصاد الإسلامي التي مرت في السنوات الخمسين المنقضية الآن أصبح الاقتصاد الإسلامي من كبار الاقتصاديان في العالم وأصبحوا يطالبون بتبني توجهاته إنفاذاً للعالم في الأزمة الحالية ولولا الاهتمام الشرقي بهذا الموضوع ما وصل هذا الفهم إلى هؤلاء العلماء في الغرب حتى لقد رأينا أحد العلماء في الغرب «بندكت السادس» كبير الأساقفة يطالب المسيحيين بأن يقرؤوا القرآن ويهتموا بمعطيات الاقتصاد الإسلامي هذه إيجابية من الإيجابيات التي كان يمكن التطرق إليها أيضاً المؤسسات القائمة هي كما وصفها بالضبط ولم يتجنى عليها ولكن هي تصلح بأن تكون حاضنة وتصلح لأن تفعل إذا لم نستطع فعلاً أن نتخذ من المراكز القائمة والهيئات البحثية الموجودة حاضنات للاقتصاد الإسلامي ولعل الدكتور شوقي يشارك معنا الآن في محاولة كما أراد المركز بعد طول غياب أراد أن يعود مركز أبحاث اقتصادية

أراد أن يقدم بعض الدقيق وبعض الطحين الذي لم يكن لا يراه  
عندما يسمع الجعجعة ومشترك معنا في وضع الخطة الرئيسية  
أخونا الدكتور عبد الهادي والدكتور أمين وعدد من غير  
الحاضرين هنا حوالي خمسة عشر أستاذاً من كبار الأساتذة  
مشتركين في وضع خطة لكتابة خمسة عشر كتاباً في مفردات  
وجزئيات الاقتصاد الإسلامي ليس في الاقتصاد الإسلامي كما  
عاب عليه أن يكون جزء لا اقتصاد جزئي واقتصاد كلي وأصول  
اقتصاد ومبادئ اقتصاد كما قلنا وبدأنا بكتابة ثلاث كتب  
وبالفعل انتهينا من الكتابات المبدئية فيها والحاضرون من الذين  
ذكرت أسماؤهم أسهموا فيها والدكتور شوقي له قصب السبق  
في هذا فقد قام بجهود جبارة كلما تخلص أحد الأخوة عن دوره  
تقدم هو ومثلما قال الشاعر إذا قيل ما الفتى ظننت أنني عانيت  
فلم أكسل ولم أتبلد فكلمنا تخلف أحد تقدم الدكتور شوقي وقال  
أنا لها.

إذا نستطيع أن نتخذ من المراكز الموجودة حالياً حاضنات  
لهذا الفكر لو قدر لنا أن نقدم للأمة الإسلامية خمسة عشر كتاباً  
مكتوباً بطريقة منهجية وضعت لها ضوابط وشارك فيها الدكتور

شوقي والدكتور عبد الهادي والدكتور أمين وعدد كبير من الأخوة لا مانع من أقول لكم الطريقة التي يكتب بها هذه الكتب كل فصل يقوم به ثلاثة من الأساتذة ثم تجمع الثلاثة وتقدم إلى شخص واحد لكي يعيد كتابتها بأسلوبه هو ويأخذ أفضل ما كتب الثلاثة ثم يقدم هذا إلى محكم لكي يقول رأيه في ما قاله الأستاذ الكبير من خلال ما كتبه الثلاثة السابقون ثم بعد ذلك يعرض الأمر كله على حلقة نقاشية تضم الذين كتبوا وعشرات من الذين لم يشتركوا في الكتابة لكي يوضحوا لنا الأخطاء التي وقعنا فيها أو يقوموا ما كتبناه أساساً أعتقد أنه لو قدر لنا كتابة خمسة عشر كتاباً بهذا النظام لأصبح فعلاً تراثاً وأصبح فائدة للمكتبة العلمية الإسلامية.

مع اتفاقنا مع الدكتور شوقي واختلافنا القليل معه لكن من حق كل إنسان أن يقول كلمته في هذا الموضوع ونفتتح النقاش إن شاء الله.

### دكتور/ عبد الهادي النجار

كعادته دائماً الدكتور شوقي دنيا أفاض علينا من علمه الغزير وهو تساءل ومصدر التساؤل الغيرة على الاقتصاد

الإسلامي بل والغيرة على الإسلام باعتبار أن الاقتصاد الإسلامي وجهة مضيئة من وجوه الإسلام وأشار إلى أسباب عديدة تكمن خلف أقول البحث في الاقتصاد الإسلامي ومن ضمن ما قال أن الأبحاث العلمية قلت وأضيف إلى ذلك أن الأبحاث العلمية في جميع فروع العلم في مصر الآن قلت وأن الجيل من شباب الباحثين غير موجود لا بل هو موجود وله رغبة ولكن لا يمكنهم ذلك في كثير من الأحيان أن مسجل معي ثمانية عشر ولد وبنت للدكتوراه بنت أتت إلي وقلت لها معكي دبلومات في ماذا دبلوم شريعة ودبلوم قانون عام في المالية قلت تأخذي موضوع يغلب عليه الطابع الإسلامي واقترحنا التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية وإمكانية التغلب عليه رفض هذا الموضوع في الكلية على كل مستوياته على مستوى رئيس القسم وأشار عليها بموضوع آخر عن التنمية الزراعية قسم الاقتصاد الموجود فيه الدكتور عبد الحميد الغزالي والدكتورة نادية متخرجه من الخارج ومع ذلك قالت كيف يرفضون ذلك فهناك حساسية فالإنسان عدو ما يجهل ولأنه لو كان تطبع بالقرآن الكريم وبالإسلام وكان جزء لا يتجزأ منه

كان يتذوق قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۚ﴾ شيء رائع فأنا أرى أن المسألة ليست منهجية أو خطة قدر ما هي قناعة السلطة السياسية بهذا الفكر فتقدمنا لا يكون إلا في التمسك بإسلامنا والتمسك بديننا وعلى هذا الأساس إذا كنا جادين فالحضانة الكبرى هي الدين الإسلامي ويتفرع عن الدين الإسلامي البنوك الإسلامية والاقتصاد الإسلامي والنظريات الاقتصادية المختلفة وأنا كنت أدرس الاقتصاد السياسي لطلبة الدكتوراه ونظرية سلوك المستهلك والدكتور أمين منتصر كاتب كتاب في ذلك وأضيف إلى من ليس عنده علم في هذا أنه لا يستطيع أن يضيف شيئاً ولا تملكه الغيرة على هذا العمل وإن شاء الله رغم كل ذلك سيتم القفز على هذه الكبوات لا في الاقتصاد الإسلامي فقط وإنما أيضاً في جميع العلوم التي تنهض بالأمة والأمل في الله كبير.

**دكتور/ أمين منتصر**

أنا أتفق مع الدكتور شوقي في كثير مما ذهب إليه من

معوقات البحث والعمل في مجال الاقتصاد الإسلامي ولكن في نفس الوقت أنا اتفق مع الدكتور يوسف إبراهيم في أن هناك آمالاً كبيرة وعريضة إن شاء الله في هذا التخصص.

ومن أجل تطوير هذا التخصص لابد من نية حسنة نية فورية حسنة هذه النية الفورية تعطي مناخاً عاماً للبحث في الاقتصاد الإسلامي أنا سأعطي لكم فكرة في تجربة أم القرى التي عاصرتها مع الدكتور شوقي، هؤلاء الناس عندهم نية حسنة في دفع هذا التخصص وقد قاموا بدور كبير جداً من منتصف السبعينات إلى نصف التسعينات في دفع هذا التخصص وإذا كان هناك فضل بعد الله فيكون لهؤلاء الناس جامعة أم القرى وجامعة الإمام هؤلاء الناس انتقوا بعض العناصر المهمة بهذا التخصص كنا في هذا الوقت أصغر سناً وكان الدكتور عبد الهادي والدكتور يوسف والدكتور شوقي انتقوا هؤلاء الناس على أساس أنهم واعدن أو يمكن أن يعملوا شيئاً في هذا التخصص ثم أتوا بمجموعة من الفقهاء العظام الكبار أمثال الشيخ عبد الكريم والشيخ أبو سنة وكنا في غرفة مثل هذه متقابلين الاقتصاديون في مكان والشرعيون في الجهة الأخرى كنا

نعمل سبع ساعات وثمانية ساعات في منهج واحد في اليوم وأحياناً في رمضان كنا نعمل إلى قبل وقت الإفطار بساعة ثم نذهب إلى الإفطار ثم نرجع نكمل إلى السحور وتم عمل مناهج للاقتصاد الإسلامي جيدة جداً هناك والعجيب أن بعد أربع خمس سنوات أصبح الاقتصاديون فقهاء وأصبح الفقهاء اقتصاديين نحن تعلمنا من بعض لأن القضية كانت تناقش اقتصادياً وفقهياً وكان الكل يدلوا بدلوهم الطرفين تعلم تخصص الآخر ولذلك تجد واحداً من الشرعيين عامل كتاب في الاقتصاد الإسلامي مثل الدكتور أحمد يوسف شاهين هناك كان مجال عظيم لهذا العمل وتشجيع مادي كبير لأننا لا نغفل أن الناحية المادية مهمة جداً في هذا الموضوع في زمن أصبحت المادة هي كل شيء وأيضاً أنشأت الجامعة مركز إحياء التراث وأخذت تطبع كل الكتب والمخطوطات القديمة الإسلامية وأخذت توزعها بالمجان على جميع الناس وجميع الدول مثل مصحف الملك فهد مثلاً كل هذا أعتقد أنه عمل دفعة كبيرة جداً جداً.

نحن في مصر لا نجد جهة تشرف على هذا التخصص كلها عبارة عن اجتهادات فردية ومثلما قال الدكتور شوقي نحن

رجعنا من أم القرى ومن السعودية واجهنا مشاكل كبيرة في مصر مشاكل شخصية ومشاكل تخصصية ومن كل نوع وأصبح لدينا التخصص شيء هامشي فأنا لا أستطيع أن أعمل في الاقتصاد الإسلامي لكن أحارب في أشياء كثيرة جدا فليس هناك جهة تشرف على هذا التخصص ولا جهة تموله إذا كنت تريد لشيء النجاح لابد أن تموله لابد أن يوجد ممول في الوقت الذي كان يوجد في الجامعات المصرية في بداية عملها في حقبة الانتهاء للمعسكر الشرقي أرسلنا بعثات أو منحاً للدول الشرقية فرجع بعض الخريجين ومالوا للأسف الشديد لكثير من الكليات وأصبحوا يحاربون كل ما هو إسلامي عندنا خريجون من الاتحاد السوفيتي ومن ألمانيا الشرقية ومن المجر ومن بلغاريا لم يدرسوا أي شيء عن الإسلام لا أتعرض إلى ما درسوا هناك ولكن كانوا معوقين هناك فصعب أن تعمل منهج وتدرسه هناك لأنك كنت ستعرض إلى أي اتهام فلأسف هذا من ضمن المعوقات وأيضا من المعوقات أن الجيل الرائد وهو جيل السبعينات والثمانينات والتسعينات الذي بدء في خارج مصر فالسعودية عندما تقدمت، تقدمت بالمصريين أزعم أننا المصريين نحن الذي صنعنا هذه

النهضة في السعودية وفي الخليج ولكن للأسف لم نقم بهذه النهضة في مصر كلنا أسماء كبيرة خارج مصر ولكن في مصر غير معروفين لأن المناخ العام هنا سيء ليس كما كان هناك.

الجيل الرائد هذا كان مدرسة قديمة وقليل منهم درس رياضيات وقليل منهم درس لغة انجليزية وهذه مهمة جدا فأنا عملت فترة في باكستان وساهمت في أسلمه المناهج في الجامعة الإسلامية أستطيع أن أزعم أن هناك مكتبة إسلامية أنا أتيت بها من هناك باللغة الإنجليزية وباللغة العربية أيضا فالباكستانيون يجيدون اللغة الإنجليزية ويتحدثون العربية بطريقة جيدة هؤلاء الناس الجانب الرياضي عندهم جيد للأسف هذا الجيل يفتقر إلى هذين الجانبين وبالتالي قراءته محدودة في كل ما كتب بالعربية وكذلك لم تحدث قفزة نوعية للأسف لأن هذا الجيل الجديد لم يدرس الرياضيات فالإقتصاد ما هو إلا معادلات رياضية فهذه من ضمن المعوقات التي تعوق التخصص.

### محمود / جريدة اللواء الإسلامي

أسباب الأزمة المالية العالمية الأخيرة باعتراف خبراء

الاقتصاد الغربيين ترجع إلى المعاملات الربوية والمعاملات غير الأخلاقية في الأنظمة المالية السؤال ماذا كان يجب على خبراء الاقتصاد الإسلامي أن يقدموا أو يفعلوا وماذا كان على المؤسسات والحكومات الإسلامية لاستغلال هذه الفرصة في تقديم الاقتصاد الإسلامي؟

### دكتور/ محمد موسى عثمان

عندما توليت رئاسة القسم طلبت من الدكتور شوقي أن يكون هناك فكر اقتصادي جديد صالح للتطبيق وبالفعل شاركت المجلة العلمية للقسم وعلى فكرة نحن القسم الوحيد في مصر الذي له مجلة علمية محددة اسمحوالي أن أتناول جانبين الجانب الشخصي بالنسبة للاقتصاد الإسلامي والآخر الجانب العلمي.

أولاً بالنسبة للتجارب الشخصية بالنسبة للمقررات والخطط كلفني الدكتور شوقي عندما كان عميدا للكلية بتطوير مناهج الاقتصاد وقد كتبناها وواجهنا الكثير نتيجة عدم التعاون وعدم التكامل بين كليات التجارة في جامعة الأزهر هذه واحدة

التعاون بين الأقسام العلمية في جامعة الأزهر أنا بطبعي أميل إلى النشاط والدكتور شوقي منذ توليه عمادة الكلية شجع ذلك ولم أجد في قسم الاقتصاد في كلية التجارة بنات وبنين سوى انتدابات وأشياء من هذا القبيل وأجد خوفاً كبيراً يتزعزع في نفوس زملائي في جامعة الأزهر لا أعرف معناه مقررات الاقتصاد الإسلامي في التربية والتعليم لا أدري كل واحد له قصره العاجي بالنسبة للتربية والتعليم أنا كنت خبير مناهج وطرق تدريس ومستشار التربية والتعليم للدكتور حسين كامل بهاء الدين وهذا الرجل أعطاني صلاحيات كبيرة وسعيت لأن تكون مناهج التعليم تلم بالاقتصاد الإسلامي واصطدمت بثلاث أسماء كبيرة الدكتور إبراهيم شحاته رحمه الله والدكتور سمير طوبار والدكتور حازم البلاوي بالنسبة للدكتور إبراهيم شحاته كان عامل كتاب البنوك في الاتحاد السوفيتي فهذا شيء انتهى لا يصح أن يدرس المدرس شيئاً انتهى وقال لي أنت الذي ستطورني أنا أتكلم عن النزعة العلمية الأستاذية يجب على الجيل القديم أن يتبنى الأجيال المقبلة وإذا كان هناك قصور في الجيل الحالي من أبنائنا فهو قصور الآباء والأجداد أصلاً.

بالنسبة للدكتور سمير طوبار فقد كان أشجعهم في هذا الوقت وهو نائب رئيس جامعة الزقازيق واللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب وطلب مقابلي في قسم الاقتصاد وقال لي ليس عندي وقت وكل أوجه النقد المكتوبة في التقرير صحيحة افعله أنت.

بالنسبة للدكتور حازم الببلاوي منهج الاقتصاد في الثانوية العامة قالوا لي لا تقترب منه وبالفعل لم أقترب منه ولا أعلم مدى سلطته وعلى أي مستوى من المستويات.

انتدبت بعض الزملاء من كلية التجارة في جامعة الأزهر من أجل وضع مناهج للاقتصاد الإسلامي في وزارة التربية والتعليم فكانوا أكثر خوفاً وطبقوا لأنه لا يوجد في التربية والتعليم أحد متخصص أكاديمي هؤلاء مدرسين تعلموا منذ أربعين خمسين سنة غير مؤهلين أصلاً أن يدرسوا الآن.

بالنسبة لمقررات الاقتصاد في كلية التجارة عندنا نحن اقترحنا أشياء والدكتور شوقي يعلم ذلك كان هناك ثقل من أحد العمداء في أحد الأقسام فعندما تمسك اللائحة تجد أن قسماً

من الأقسام يدرس ثلاث أربع مواد وقسم الاقتصاد يمشي  
ببطء.

قال لي أحد العلماء الكبار أنا سأدعمك بخمسة وعشرين  
مليون جنية تنشئ مركزاً بحثياً في كلية التجارة في تفهنا الأشراف  
ولكن هناك معوقات قابلتني للأسف الشديد في الجامعة هناك  
مؤامرة عملها الزملاء.

إنشاء الجمعية التكنولوجية وعدوا بأنهم سينفقون على  
المعيدات وعلى الموظفين وعلى الطالبات يعطوني عن كل طالبة  
من ستين ثلاثة مائة جنية أعلمهم انجليزي وفرنساوي  
وكمبيوتر لأن طالب الأزهر يفتقد هؤلاء الثلاثة ولا أريد أن  
أقول لكم ماذا واجهت.

بالنسبة للمسيحيين أنا يمكن أن أكون المسلم الوحيد الذي  
درس في الكلية الإنجيلية ودرست فيها الموارد الاقتصادية  
وكنت أدرسها بالقرآن هذه واحدة والشيء الثاني المهم أني كان لي  
صداقات كثيرة والدكتور شوقي يعلم هذا على فكرة غالبية  
الرهبان والقساوسة في الكنيسة الأرثوذكسية يحفظون القرآن  
هذا على مستوى تجاربي الشخصية أما على المستوى العلمي هناك

مشكلة تواجه الاقتصاد الإسلامي كبيرة أولاً: من الضروري إثراء النقاش العلمي بين المفكرين والعلماء والباحثين في مجالات الاقتصاد الإسلامي تعميق الاتصال والتواصل العلمي والتحقق من التكامل الفكري والتعاون بين علماء الاقتصاد الإسلامي أنا كما أرى الاتصال مفقوداً مع تأكيد أهمية الإبداع والتجديد واحترام التعدد الفكري والمنهجي مع توخي الجودة العلمية وحدها والمساهمة في الحوار العلمي بشأن قضايا التخلف العلمي والتقدم وأنا أذكركم بسؤال سألّه الشيخ العطار منذ زمن بعيد لماذا التخلف وكيف النهضة وأتى بعده جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وحتى الآن لم يهتم أحد من علماء الاقتصاد بهذه القضية إذا كان مجتمعنا متخلفاً فمعناه أن شعبنا متخلف لا بد من قيامنا بنهضة علمية كيف تكون؟ أما على مستوى العالم الإسلامي أرجو من حضراتكم أولاً تحقيق التفاعل بين الرؤية الليبرالية العلمانية والإسلامية لأننا الآن نعيش عهد الليبرالية وأنا في رؤيتي الشخصية أن القرآن هو كتاب العلم نهاية الحضارة الأمريكية المعاصرة مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة أقول لكم إنها بداية الإسلام عندما قال اقرأ إذا الإسلام هو دين العلم

النقطة الثانية تواصل الجدل خلال القرنين الماضيين حول إشكالية أي من المحددين مؤثرا في العلم الإسلامي هل الاقتصاد الليبرالي العلماني أم الاقتصاد الإسلامي؟ ومتى يتم تفعيل مقدرات العالم الإسلامي وتعظيم وزنه الاستراتيجي وعلاقته بالعالم يمر العالم الإسلامي الآن يا دكتور يوسف بعملية تفكيك على غرار تفكيك الاتحاد السوفيتي ولكن أرى أن تفكيك العالم الإسلامي يتم بأيدي أبنائه.

كيف يكون هناك إحياء للنهضة هناك علم جديد ظهر سنة ١٩٩٥ هو علم الجيواقتصاد الشيء المؤسف أن هذا العلم ذكر في القرآن سبع مرات وأهم آياته ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَ فِيهَا﴾ التي تنم عن أمرين تخلى عنهما المسلمون فن خلافة الله في الأرض وفن تسخير ما سخره الله له في الأرض وأنت تعرف عظمة القرآن عندما يقرر لنا المورد وكيف أستخدمه ومنافعه هذا استغنى عنه المسلمون .

وهناك كتابات كثيرة وآخرها شجرة الزيتون والعربة لتوماس فردينيل للأسف الشديد هذا العلم الجيواقتصاد ذكر في القرآن سبع مرات.

أنا كلفت في الأستاذية بعمل شيء عن الأزمة المالية العالمية  
أستاذنا العظيم مقرر اللجنة قال لي ضع جزء إسلامياً الحقيقة أنا  
لم أجد شيئاً إسلامياً فقلت فيما يتعلق بالاقتصاد الإسلامي بعد  
ثلاثة أجيال من المفكرين الاقتصاديين الإسلاميين يرأس هذا  
الجيل أستاذنا الدكتور شوقي دنيا وأستاذنا الدكتور يوسف  
إبراهيم وأستاذنا الدكتور رفعت العوضي لأن عدم وجود جيل  
رابع بالنسبة لنا نسأل لماذا لم يوجد هذا الجيل وكان معي زميل  
هو الدكتور جهاد وعاتبنا الدكتور رفعت في هذا الشأن أولاً:  
لابد من دراسة عوامل تأثير الاقتصاد الإسلامي نقارن مفاهيمه  
الأساسية المعاصرة ما الذي يعمل به والذي يكتب في الاقتصاد  
الإسلامي يعتمد على عنصر العاطفة الدينية في طرح القضايا  
الاقتصادية الاهتمام بتفوق الاقتصاد الإسلامي على الأنظمة  
الأخرى مما جعل الحوار مع الآخرين شبه محال.

ثانياً: غياب التطبيق الفعلي الشامل للاقتصاد الإسلامي في  
العالم الإسلامي ذاته.

ثالثاً: تجنب محاولات تقويم تجارب الاقتصاد الإسلامي التي تم تطبيقها في بعض الدول خوفاً من الاتهام بالردة أو الكفر أو الحكم على فشل الاقتصاد الإسلامي .

رابعاً: وجود فجوة واضحة بين الحكام وعلماء الاقتصاد الإسلامي.

خامساً: تهيب علماء الاقتصاد الإسلامي عن اختيار نظريات علمية معاصرة ذات أبعاد تطبيقية وارتباطهم بنظريات الغرب كل أساتذة الاقتصاد في العالم الإسلامي معتمدين على النظرية الاقتصادية الغربية وأنا أريد أن أقول لكم الذي أنشأ الاستعمار هو آدم إسمث في كتابه ثروات الأمم نبه ملك بريطانيا إلى أن المزايا المطلقة صناعة المنسوجات والمزايا المطلقة لدى مصر القطن من هنا كان الاستعمار.

وقد علم آدم سمث العالم كيف يصدر مشاكله للعالم الإسلامي

وعندما جاء النقديون ولعبوا بالنقود كانت الأزمة المالية أكبر وهذه الأزمة المالية العالمية على مستوى الفكر الاقتصادي الأزمة الرابعة على مستوى العالم والليبرالية الجديدة هي أشد

خطراً على المسلمين وأدواتها المسلمون وهذه مشكلة كبيرة جداً فهو أحدث دمج فكانت وصايا توماس فريدمن لبوش الثاني إذا أردت أن تجتاح العالم فعليك بقتل مليار مسلم حتى يرتاح العالم.

### دكتور/ جهاد صبحي

كنت أريد أن أسمع الطموحات والمقترحات من الدكتور شوقي فهو لم يتحدث فيها إلا ثلاث دقائق.

والنقطة الثانية أن الدكتور شوقي قال إنه حدث في الفكر الاقتصادي الإسلامي انكماش في الفترة من ١٩٩٥ إلى اليوم أن أشعر أن الدكتور شوقي كان يتحدث عن الواقع المصري وليس واقع الأمة الإسلامية لأن في نماذج كثيرة ظهر فيها البحث في الاقتصاد الإسلامي ونحن مازلنا محكك سر وخير مثال على ذلك سوريا الجزائر قطر ماليزيا إندونيسيا وألمانيا كل هذه الأماكن فيها مراكز بحثية وفيها اقتصاد إسلامي قدمت نماذج جيدة جداً للاقتصاد الإسلامي.

النقطة الثالثة بالنسبة للمراكز البحثية أنا أشعر أن السبب الأساسي في هذه النقطة انحسار الصحة الإسلامية لأن في

الفترة التي ظهر فيها أساتذة الاقتصاد الإسلامي أساتذتنا  
الأفاضل كانت فترة السبعينيات كان فيها صحوة إسلامية وكان  
الناس فيها يرجعون إلى الإسلام وبالتالي كانت البيئة تساعد على  
ذلك أما في الوقت الحالي عندما نرى هذا الموضوع نرى انحساراً  
في الصحوة الإسلامية انحساراً لكل ما يمت للإسلام بصلة فأنا  
أذكر موقف في كلية تجارة الأزهر أن أحد الأساتذة أراد أن يعمل  
مؤتمر عن الاقتصاد الإسلامي قالوا له لا تكتب كلمة إسلامي.

وأنا أريد أن أضيف أن سبباً رئيسياً في عملية الانكماش عدم  
رغبة جيل الأوائل في تكوين جيل جديد فما هي المساعدات التي  
قدمها الرواد الأول للجيل الجديد غير الكتب التي أخرجوها لنا  
ونحن معتمدون عليها حتى الآن لا ننكر ذلك ولكن أخلاق  
البحث العلمي خطوات البحث العلمي أنا أخذها من أستاذي  
ومن ملازمتي له فأن أشعر أن ذلك لم يكن موجوداً بدرجة  
كبيرة.

موضوع المصارف الإسلامية هو شيء جميل جداً ولكن فيه  
نقطة مهمة نحن قدمناها ولكن لم نرعى ولم نحتضن المصارف  
الإسلامية بالتالي كانت كل الناس تنظر للاقتصاد الإسلامي على

أنه مصارف إسلامية ولذلك كيف يطلب من الجزء أن يقوم بدور الكل وفي كل غير إسلامي كيف نطلب من المصارف الإسلامية أن تقوم بدور الاقتصاد الإسلامي في بيئة غير إسلامية.

### دكتور/ يوسف إبراهيم

الدكتور شوقي من خمسة عشر سنة كان يريد عمل مدرسة اقتصادية وأنا الذي خذته والدكتور رفعت العوضي يجري لهاثا لمساعدة طلبته لكي ينتهوا من دراستهم وهم لا يريدون فماذا يفعل إذا لم يجد استجابة من الذين يشرف عليهم وهم لهم عذرهم أيضا لأنه كما تفضل الدكتور عبد الهادي النجار الظروف تغيرت واختلفت والبيئة تغيرت ومشاكل الحياة ما أقساها عليهم في الحقيقة أصبح البحث العلمي لديهم في المرحلة الرابعة أو الثالثة يوم أن يهتموا به يكون على حساب أمور أخرى كان ينبغي أن تتوفر لهم الظروف حتى يتفرغوا لهذا البحث. الأمور متشابكة ولم أر أحداً خالف الدكتور شوقي فيما قال.

## الأستاذ / سمير نوفل

أقترح أن يتبنى المركز ورشة عمل لإعداد مركز علمي متكامل للاقتصاد الإسلامي يشكل خطة عمل ولا شك أن هذا الهيكل يحتاج إلى جهد وعمل كثير بحيث يمثل خطة عمل لأي باحث ویتبناه مجموعة من العلماء والنقطة الثانية نسمع عن جهد معجمي قام ولا نسمع به في توضيح وتكشيف المفردات الاقتصادية للقرآن الكريم ومن السنة. أرجو وضعه.

## دكتور / يوسف إبراهيم

المعجم وضع من الدكتور شوقي والدكتور رفعت والدكتور يوسف منذ سنوات في تكشيف القرآن الكريم بطريقة منهجية جيدة وأصبح متاحاً ولكن لا نعرف أين هو الآن.

## دكتور / محمد الغزالي

لابد من وضع خطة منهجية للاقتصاد الإسلامي وواجب الجيل الأول في تمكين من يليهم في العمل في مجال الاقتصاد الإسلامي.

ماذا يحتاج علم الاقتصاد ليكون علماً متكاملًا وما رأي  
سيادتكم في الرسائل التي تمنح في كليات الشريعة والقانون  
والحقوق والتجارة وجميعها تحمل عناوين اقتصادية إسلامية؟

## دكتور/ شوقي دنيا

أنا أرى أننا جميعا متفقون على أن الوضع غير جيد لأسباب  
عديدة بعضنا يضيف سبباً وبعضنا يرفع آخر هذا وارد أنا أؤمن  
تماماً بأن هناك أشياء إيجابية والخير في وفي أمتي إلى قيام الساعة  
هذا معروف ولا ينقطع الخير تماماً في مجال من المجالات وإلا ما  
صدر هذا الحديث الشريف وفي أمتي أي في كل شئونها ولكن  
ليس هذا هو كل طموحنا يا دكتور جهاد أنا قلت من قبل نحن  
بين شيئين نحن محتاجون إلى ترقيع الاقتصاد الوضعي أم  
محتاجون إلى عمل علم للاقتصاد الإسلامي لا يدرك الفرق بين  
هذا وذاك رغم دقة الفواصل بينهما إلا العلماء هناك فارق واضح  
نعم نحن نعالج ثغرات موجودة في الاقتصاد الوضعي وعندما  
حدثت الأزمة العالمية وأنا مدرك لما قاله البابا والصحفيون  
ولكن هل هم يقصدون أن يحل اقتصاد جديد اسمه الاقتصاد

الإسلامي بدلاً من الاقتصاد القائم لا يبقى الاقتصاد القائم ويستعبروا علاجاً مؤقتاً ليقوى الاقتصاد الخاص بهم لا ليزول ويحل محله آخر أنا مؤمن بهذا ونعرف هذا كله ولكن هل هذا ينشئ لنا اقتصاداً إسلامياً.

تكلّموا على أن المصارف الإسلامية هل يطلب منها أن تكون الكل بالعكس أنا لا أريد أن تكون الكل بل أنا حزين أنها أرادت أن تتقمص الكل وتكون الاقتصاد الإسلامي هذا مفهومي الذي أريد أن أؤكد عليه أنها فرع وليس مطلوب منها أن تكون الكل ولا ينبغي أن نعاملها على أنها الكل فهي مجرد فرع ولكن للأسف الشديد فهمت على أنها الكل وهذا فهم خاطئ ومن سوء حظ الاقتصاد الإسلامي.

الإيجابيات التي ذكرها الدكتور يوسف أنا أسلم بها ولكن سؤال ما زال مطروحاً هل كل ما يحدث ينشئ علماً للاقتصاد الإسلامي؟

كيف يكون العلم هذا يحتاج إلى أصول معينة وسياسات معينة في كل فرع من الفروع غير ذلك كلام لا معنى له سياسة بمفردها لا تحدث علماً تعالج مشكلة تعالج أمية تعالج تخلفاً

ولكن أين العلم؟ العلم محتاج إلى تأصيل وجهة نظر معينة علمية هذه الوجهة محتاجة إلى أصول وفلسفة فنحن محتاجون لكي ننشئ علماً أصولاً محددة نتفق عليها هذه هي أصول الاقتصاد الإسلامي ثم هذه هي التفرعات الأساسية له ثم بعد ذلك ليجتهد كل منا في المجال الذي يريد أن يجتهد فيه فينشئ نظرية علمية ولتكن خاطئة ليست هي المشكلة ولكن من خلال هذه النظريات ترسم سياسة معينة تعالج بها أحداث واقعية وتطبيقات واقعية النظام واضح:

١- أصول      ٢- نظريات      ٣- سياسات

إذا عمل هذا الكلام على الأقل في النظرية الكلية النظرية الجزئية التنمية والتخطيط النقود والبنوك والمصارف إذا فعلت هذه الأشياء في الاقتصاد الإسلامي سنقول حينئذ إننا لدينا علماً للاقتصاد الإسلامي.

قد يتفق في أشياء وقد يختلف مع الاقتصاد الوضعي وقد نستعين به ويستعين بنا وقد وقد وهي قضية أخرى علاقة المواد ببعضها...

ما الذي أسس؟ هناك جهود أعلم بها ولكنني أريد بناء  
وحدة أصول تأتي بها من الإسلام بحيث ينطلق منها الباحث  
وهو على أرض صلبة في بحثه وامتزود بالوسائل العلمية  
الجديدة.



طبع بمطبعة  
مركز صالح عبد الله كامل  
للاقتصاد الإسلامي - بجامعة الأزهر  
٢٢٦١٠٣٠٨ : ☎

رقم الإيداع: ٢٠١٠/١٦٣٥٩  
الترقيم الدولي: 4-068-977-978